أبعاد أخرى

الوصفات الطبية .. ماهي معاييرها؟

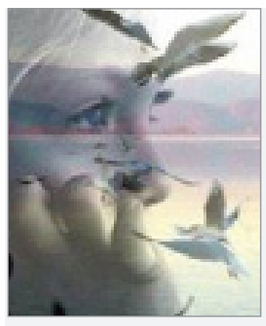

منيرة العقل

كثيرا ما كان يشغل ذهني هذا السؤال ، وأجد نفسي في كل زيارة لطبيب محاطة بنوع من التساؤلات التي يقتحم الشك أسوارها ويطرق بابها بعنف ! لماذا يصف الطبيب أدوية جديدة في السوق لشركات غير معروفة !؟ ولم يتحزب بعض الأطباء لبلدانهم بغض النظر عن فعالية الدواء ! كلنا يعرف أن المستشفيات والمستوصفات الحكومية تعتمد أنواعا من الدواء يتم صرفها لكل المراجعين بحسب حالاتهم .. وكل مشفى حكومي يتخذ سياسة معينة وشروطا في اختيار الدواء . وحقيقة يكمن الخلل في أروقة بعض المشفيات والمراكز الطبية الخاصة التي تسمح لمندوبي شركات الأدوية بالتجول بحرية وعرض ما لديهم من منتج ، لا يجد هؤلاء المندوبين صعوبة في إقناع بعض الأطباء العاملين في هذا القطاع الخاص بصرف دواء معين يتم الترويج له في مقابل حوافز مادية يحصلون عليها ، عقود مبرمة في الخفاء وواقع ملموس نصادفه في حياتنا و يمر بالتأكيد على الكثيرين .. !

سأذكر لكم حالتين تدعوان للاستفهام وللشفقة من الحالة التي صار عليها بعض الأطباء ممن ارتدوا القميص الأبيض الطويل لكنهم نزعوا رداء الأمانة المهنية ! تقول محدثتي في أثناء زيارة اعتيادية للطبيبة من أجل استكمال إحدى التطعيمات لابنها موفور الصحة الذي لم يتجاوز السنة ،، بادرتها الطبيبة بورقة دعائية لأحد منتوجات الحليب الجديدة وطلبت بدون مقدمات تغيير الحليب بقولها هذا أفضل ! ما من مبرر لاستبدال الحليب عادة إلا إذا كان الطفل يشكو من سوء الهضم أو ضعفا في النمو لكن الطفل وقتها كان بصحة جيدة .. ولم يكن يعاني من مشكلة ، وقد تكون الصورة الخاطئة للحكم على شرائح المجتمع لدى هؤلاء الأطباء تدل على القصور في فهم ثقافة المراجعين الصحية في زمن الانفتاح والاطلاع ما من أمور تخفى.

كانت محدثتي جريئة حين قالت للطبيبة هل سأغير الحليب من أجل الترويج للشركة المنتجة لهذا الحليب ؟ طريقة كسب سريعة ومريحة يلجأ إليها بعض الأطباء في غياب الدور الرقابي المفترض من المستشفى ذاته ومن الجهات المخولة الأخرى .. وطبيبة أخرى كانت أشد ذكاء حين قالت لي في إحدى المرات السابقة وقد وصفت لي مضادا حيويا (اشتريه من الصيدلية التي بجانبنا وليس من مكان آخر !) ابتسمت لها وعقبت بتهكم ولم يا دكتورة ؟! فقالت بفلسفة طبية إن بعض الأدوية مغشوش !! .. مثار تساؤل جديد تطرحه أمامي تلك الطبيبة .. هل كانت تقصد فعلا سلامة الدواء ؟ .. أم كانت حريصة على تسويق الدواء لصالح المستوصف الذي تعمل فيه ؟! كلامها يفتح بابا يقبل كل تأويل وهو حاصل في دول نامية يلقي بالضوء على سلامة الدواء من الغش ، نثق ولله الحمد في حرص واهتمام هيئة الغذاء والدواء السعودية وسلامة الإجراءات المتبعة من الجهات الرقابية الأخرى في التأكد من القيمة العلاجية للدواء وتدارك سلبيات قد تطرأ لاحقا.

يبقى منظر مسوقي الدواء بحقائبهم السوداء وبملابسهم الرسمية الأنيقة مألوفا بكثرة .. رسالة أبعثها: متى يأتي اليوم الذي لا يسمح لهم فيه بالتجول؟! الإعلان عن منتج دوائي جديد يفضل قصره على الندوات وبوسائل مختلفة أخرى أكثر تحضرا ،، إن طريقة التجوال هذه تحمل كما من السلبيات وكما من التساؤلات ، وإن طريقة عرضهم المتبعة للدواء وللمنتج وكأنه سلعة تجارية تتطلب فنونا مبتكرة للدعاية يبعث على القلق والإحباط .. حين تتنافس شركات الدواء في الإنتاج وعرض ما لديها بهذه الصورة يلزمنا وضع علامات استفهام إلى متى ؟؟ هذا الأمر يتطلب الوقوف و العمل للحد من هذه الظاهرة المسيئة فعلا للمجتمع أفرادا و مؤسسات .. وقد لا تكون هذه الطريقة المتبعة حرية بالقدر الذي تضيفه القاعدة الطبية التي تولي صحة الإنسان الاهتمام الأكبر من أي مكاسب أخرى ..

أتمنى فعلا أن تتضاءل هذه التساؤلات الدائمة والمنهكة جدا والتي سمحت بانطباع سلبي لم أكن أرغب في حضوره في صورته المشككة التي تطال قطاع حيوي مهم جدا في حياة الشعوب .

كاريكاتير أعجبني

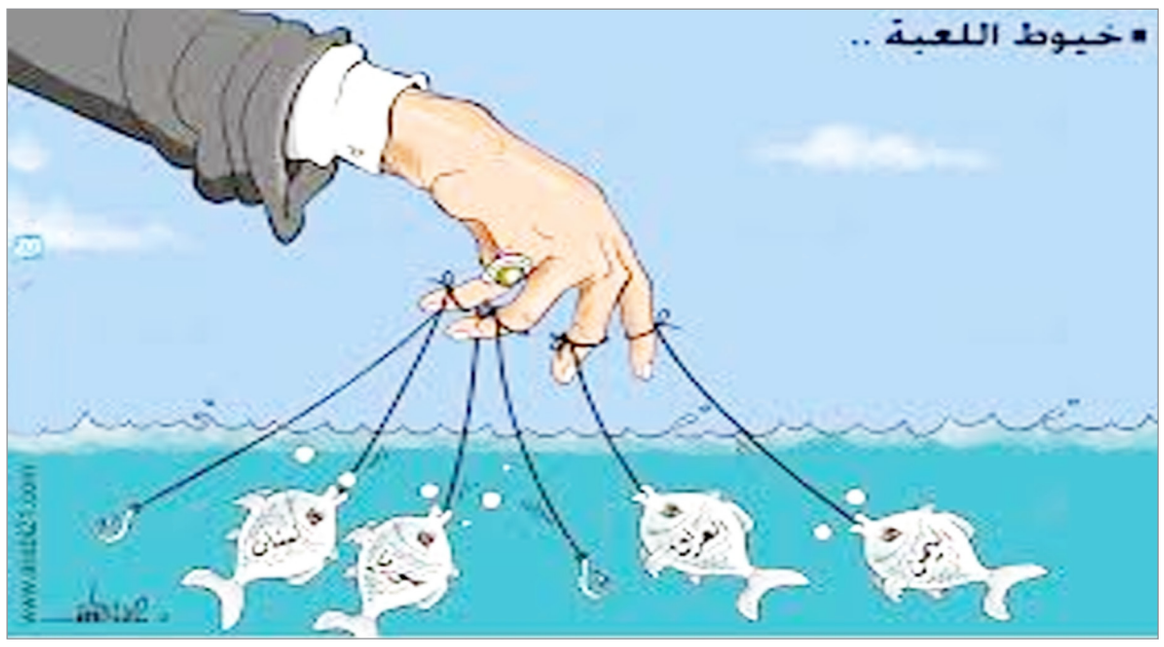

تمكين المعلم... هل يحدث الفرق؟

د.منصور محمد الهزايمة

في عالم يحفل بالتنوع والتعقيد والتحديات غير المسبوقة وانتفاء العدالة والمساواة نجده يسعى باستمرار إلى إحداث التغيير المنشود بإيجاد الحلول الناجعة التي تصل بالإنسان إلى برالأمان لذا فإن خلاصة الفكر وعصارته ما زالت تؤمن أن الإنسان هو صانع التغيير وملهم الإبداع ومنتج الإبتكار وباني الحضارة التي لا مثيل لها.

بإمعان النظر في نهضة الامم وتقدم الشعوب ماضيا وحاضرا نجد أن ذلك لم يتحقق بوجود الثروات الطبيعية والإمكانات المادية بل أن النهضة البشرية في ازهى صورها وبريق مجدها كان فرسها الجامح نحو التغيير دائما هو الإنسان بمبادراته الخلاقة.

يكمن السر في صناعة التغيير في التمكين للإنسان بمنحه حريته وصون كرامته والإهتمام بتعليمه وصحته ورفاهيته وبإنشاء نظم تعليمية تتبنى الإبداع وتنشر الإبتكار وتثبت نجاحها على أرض الواقع.

الأمم التي ارتقت وتقدمت وجدت ضالتها دائما في تنقيح مناهجها وتطوير نظامها التعليمي الذي يعتبر أساسا للإصلاح والتنمية المستدامة فكان الإنسان وسيلة وغاية والامثلة لذلك كثيرة.

النظام التعليمي –أينما وجد– ينبغي أن يركز أولوياته في علاقة مثمرة بين متعلم ومعلم يكون فيه نظامه الداخلي بل ومحيط نظامه يسند هذه العلاقة ويدعمها وييسر امرها للوصول بها إلى أعلى درجات المثالية فصناع السياسات والإدارات ومؤسسات المجتمع المدني تعمل على دعم التعليم بإيمان مطلق أنه أساس التنمية الشاملة والنهضة الحقيقية.

كوكبنا اليوم يزهو بتطوره المادي لكنه أيضا يزخر بظواهر سالبة فخروج العديد من الجماعات والأفراد عن جادة الصواب لم تقتصرعلى دين أو ثقافة أو بيئة أو منطقة بل كثيرا ما وجدنا فئات تنزع الى تحقيق أهدافها بوسائل غير مشروعة في العديد من الدول ولدى الشعوب التي يحسب لها التقدم المادي لكن يبدو أن نظامها التعليمي ذاته فشل في بناء إنسان يراعي التوازنات في نفسه ومجتمعه والمجتمع الإنساني برمته.

> **تحقيق النجام وإنجاز الإصلام يتطلب تركيز الأولويات في نظم التعليم القائمة ومنها تمكين المعلم وتفعيل التواصل مع المجتمع**

المهم عندما تقع المشاكل–ودائما ما تقع– يصبح النظام التعليمي متهما وبنفس الوقت أملا منشودا بأن يحسّن مخرجاته وينهض من عثراته.

النظم التعليمية لدينا –عربا ومسلمين –أضحت متهمة ومفروضا علينا مراجعتها تساوقا مع رغبات الآخر لكن المراجعة الحقيقية ينبغي أن تنطلق ذاتيا بهدف تنمية الإبداع وتشجيع الابتكار وبناء إنسان متزن يقف وراء ذلك كله إرادة صلبة قوية.

قبل أيام ظهر تقرير أصدره مؤتمر القمة العالمي للإبتكار في التعليم بالشراكة مع الجمعية الملكية للفنون التي تتخذ من لندن مقرا لها(وايز) كان من أبرز توصياته ضرورة إيلاء مزيدا من الثقة للمعلمين من أجل إحداث نقلة نوعية في التعليم على مستوى العالم.

يوصي التقرير أيضا بأن الظروف المواتية للنجاح تستدعي اعتماد مقاربات مبتكرة عن طريق الثقة في المعلمين وتقديم الدعم لهم.

وجدير بالذكر هنا أن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) اختارت هذا العام شعار «تمكين المعلمين»عنوانا للاحتفاء بكل من ينتمي لرسالة التعليم.

عندما تتاح الفرصة للتأمل بدعوات الإصلاح في بلادنا نجد أن الحديث عن التعليم ومكانة المعلم لا تقع في مساحة تركيز الأولويات علما بأن الإصلاح الحقيقي ينبغي أن يبدأ بانشاء نظام تعليمي يمكن المعلم المؤهل بعناية والمقدّر للإبداع والمؤمن بالتغيير والمدرك لحاجات المتعلمين الواعي لقضايا الأمة والأنسانية بتعاون وثيق مع مؤسسات المجتمع المدني وصناع القرار كما يسهم رواد الأعمال في بناءه ليصبح أكثر عمقا وشمولية.

إن تحقيق النجاح وإنجاز الإصلاح يتطلب تركيز الأولويات في نظم التعليم القائمة ومنها تمكين المعلم وتفعيل التواصل مع المجتمع وصناع القرار وإطلاق قدرات الانسان وبناء اقتصاد المعرفة ودون تحقيق ذلك فإننا –لا محالة– نقع في دورة السلبية والفشل.

jadl@albiladdaily.com

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

رصيدك العاطفي

د. تهاني سعيد الحضرمي

كلما ازداد رصيد المشاعر ازدادت أواصر التآلف والرقي في العلاقات التي نبنيها مع المحيطين بنا لنعيش في بستان الحياةٍ وسط أزاهير الأمل التي تجعل القلب يخفق فرحاً دون التفكير في الآلام والأحزان وسوء تقدير الأمور أو حتى الحرمان.. فالنفس البشرية كتلة من المشاعر الإنسانية التي تسمو بها الذات حيث العلاقات الإنسانية التي تربط بين الناس، فالأحاسيس رصيد مهم لا يمكننا الاستمرار بدونه فهي جواز المرور عبر بوابة الثقة التي نمنحها للآخرين من خلال تعاملاتنا معهم ، بل قد تمثل الرصيد العاطفي في بنك المشاعر الذي يودع المبادئ والقيم والأخلاق حيث الحب والاحترام والشكر والعرفان والتقدير والوفاء بالوعود والالتزام بالعهود.

لكن في بعض الأحيان تأتي الأخطاء التي لا نعيرها اهتمامنا لكنها تفقدنا السيطرة على الأعصاب وتؤدي إلى خفض حجم الثقة في نفوس من أخطأنا بحقهم ليكون الاعتذار أول أدوات تعزيز العلاقات لأن التغيير يبدأ من التأثير باعتبار الإساءة مهما كانت صغيرة فهي تسبب إيذاء للمشاعر وتدهور الإحساس ولا تمحو تراكماتها وظلام لياليها سوى الكلمة الطيبة والابتسامة الصادقة التي تضيء سماءها وتسطع أشعة بهائها في الأعماق بكل شفافية..

يقول أحد خبراء العلاقات الإنسانية (عندما تتعامل مع الناس فإن الأشياء الصغيرة تعني لهم الكثير ذات مرة جاءني طالب في نهاية الفصل الدراسي وقال لي بعد أن أثنى على المادة التي قدمتها.. أنت خبير في العلاقات الإنسانية ومع ذلك لا تعرف اسمي وقد كان محقا شعرت بالاستياء وبالخجل وبأنني قد نلت ما أستحقه! إن قدراً ضئيلاً من اللباقة واللطف عندما يمارس بشكل مستمر يؤدي إلى مكاسب عظيمة).

إن هناك بعض المهارات إذا استطاع الإنسان إتقانها فإنه يمتلك أحد أهم مفاتيح السعادة عن طريق التواصل مع البشر بأجمل معاني المحبة والإخلاص .. فكلما سما الإنسان بعواطفه ارتقى إلى مصاف السعداء بعطائهم حيث إدارة الذات بطريقة ذكية يتمكن بها المرء من احتواء الآخرين مما يبعث إلى نبضات فؤاده بريق المودة والاطمئنان حينما يحتاج إليه ..

ذلك هو الرصيد الحقيقي الذي نمتلكه في بنك المشاعر تجاه علاقاتنا الإنسانية ..).

العنوان البريدي : مكة المكرمة
ص. ب ٣٠٢٧٤
الرمز البريدي : ٢١٩٥٥

ذكرى النكبة.. حاضر مأزوم ومستقبل مجهول

وسام المحلاوي

في كل عام يحيي الفلسطينيون في كل أماكن تواجدهم ذكرى النكبة، التي بدأت في العام ١٩٤٨ وما زالت مستمرة حتى الآن.

وهنا لابد لنا من وقفة لنحلل مفهوم النكبة في العام ٤٨ والوضع الفلسطيني الحالي في العام ٢٠١٦ وسأسميه هنا مجازاً "بالنكبة المعاصرة" للشعب الفلسطيني، وقد يتفق معي البعض ويختلف آخرون حول هذا المفهوم.لا يخفى على أحد مفهوم النكبة الفلسطينية المرتبطة بذكرى عام ٤٨ وتهجير الفلسطينيين من أرضهم إلى أماكن مختلفة في الداخل الفلسطيني والخارج إلى عدد من دول الطوق العربية وغيرها من الدول. وصاحب هذا التهجير العديد من الممارسات القمعية والوحشية في الأراضي الفلسطينية من قبل سلطة الاحتلال، وفي المقابل الكثير من التهميش والتضييع لحقوق اللاجئين الفلسطينيين في أماكن لجوئهم الجديدة. حيث بلغ أعداد النازحين في عام ١٩٥٠ (٩٥٧ ألف فلسطيني) وفق تقديرات الأمم المتحدة في حينه توزعوا على النحو التالي:الأردن بما فيها الضفة الغربية حينذاك: ٥٠٦ آلاف – لبنان: ١٢٨ ألفا – سوريا: ٨٢ ألفا – قطاع غزة: ١٩٨ ألفا.

وتبعت هذه الهجرة هجرات أخرى خاصة في حرب عام ١٩٦٧.

لماذا سميت هذه الفترة من تاريخ الشعب الفلسطيني بالنكبة:

لأن الخسارة التي تكبدها الشعب الفلسطيني كانت جسيمة، حيث خسر الفلسطينيون الأرض، وشردت أعداد كبيرة منهم، وتم تدمير أكثر من ٥٠٠ قرية، وتم إعلان قيام دولة اسرائيل على مساحة واسعة من الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وبعدها تتابعت الأزمات والويلات التي لحقت بأبناء الشعب الفلسطيني منذ تلك اللحظة وحتى الآن. فالنكبة لها آثار ما زالت ممتدة في واقعنا الفلسطيني، ولها انعكاساتها على الهوية التي تمزقت بفعل تمزق الشعب الفلسطيني وتوزعه على عدد من الدول، وأصبح على كل فلسطيني أن يعرف نفسه على أنه فلسطيني من أي منطقة تحديدا (غزة – الضفة الغربية – الاردن – لبنان – سوريا – وغيرها). لأن كلمة فلسطيني وحدها أصبحت لا تكفي لتحديد الهوية.ونأتي الآن إلى النكبة المعاصرة التي يعيشها الفلسطينيون في العام ٢٠١٦ وما سبقه من اعوام في الألفية الجديدة، والجديد هنا أن الاحتلال الاسرائيلي ليس وحده المسؤول عن هذه النكبة بل اشتركت أطراف عدة في احلالها على ابناء الشعب الفلسطيني.

ظل حلم الدولة الفلسطينية والاستقرار يراود الكثيرين من أبناء الشعب الفلسطيني، بحيث يعيشوا بحرية وبكرامة في حدود دولتهم الجديدة التي لم يتفق الفلسطينيون إلى الآن حول الطريق التي من الممكن أن تؤدي إلى هذه الدولة فانقسمت الساحة الفلسطينية إلى ثلاثة أقسام رئيسية وأخرى فرعية كثيرة.

القسم الأول: هو قسم رأى أن الطريق إلى هذه الدولة لا يكون إلا بالمفاوضات السلمية التي بدأت بمؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١ مرورا بأوسلوا عام ١٩٩٣ ونتج عنها اتفاق غزة أريحا وتطورت شيئا فشيئا إلى أجزاء من الضفة الغربية على أمل الوصول إلى دولة على حدود عام ١٩٦٧. إلى أن عادت هذه الآمال لتضمحل من جديد أمام التعنت الإسرائيلي الناتج عن الضعف الفلسطيني والعربي في فرض أي شيء من الممكن أن يحقق هذه الدولة. حتى نسف نتنياهو هذا التصور بتصريحاته المتكررة في الفترة الأخيرة عن أن الأوضاع لم تعد مهيأة لقيام دولة فلسطينية جنبا إلى جنب مع اسرائيل، والنفي الواضح على لسان عوفير جندلمان في تغريدة له على موقع "تويتر" عام ٢٠١٤، "لا أساس من الصحة لما قاله الرئيس الفلسطيني عباس حول موافقة رئيس الوزراء نتنياهو على إقامة دولة فلسطينية على حدود ١٩٦٧" . ورغم هذا التعنت الإسرائيلي الواضح والموحي بفقدان الأمل في تحقيق أي اختراق في هذا الملف، ما زال البعض يراهن على المفاوضات كخيار وحيد للشعب الفلسطيني ويسير فيه بنفس الأدوات والآليات التي لم تحدث أثرا إيجابيا في ما مضى فهل سيكون لها أي أثر فيما هو قادم!.

القسم الثاني: اتخذ من النهج المسلح خيارا استراتيجيا من أجل تحرير فلسطين واعتبر أن المطلوب كل فلسطين وليس جزءا منها، رفض اتفاق اوسلوا وما نتج عنه.

وهنا تم تسجيل بداية صراع جديد على الساحة الفلسطينية ولكنه هذه المرة ليس فلسطينيا اسرائيليا فقط وإنما فلسطينيا فلسطينيا. اسفر هذا الصراع عن أحداث الانقسام التي وقعت في عام ٢٠٠٧ ونتج عنها حكومتين واحدة في الضفة وثانية في غزة.

وترك هذا الانقسام آثارا مدمرة على واقع الشعب الفلسطيني وحياته ومازالت آثاره مستمرة حتى الآن.

القسم الثالث: وهو قسم ما زال حاضرا في الواقع السياسي بتصريحاته المختلفة والبيانات المتعاقبة التي يعلق من خلالها على جميع الأحداث ولكنه لا يملك أدوات فاعلة على الأرض لكي تمنحه القدرة على ترجمة ما يقول إلى واقع عملي وهذا القسم يضم عدد من الأحزاب والقوى السياسية الفلسطينية الموجودة في الواقع الفلسطيني بحكم التاريخ النضالي، والبعض الآخر بحكم الضرورة. حيث أن هناك عدد من الأحزاب والحركات السياسية أنشأتها ومولتها تنظيمات وحركات فلسطينية لخدمة أهداف محددة بعد ذلك.

> **ارهقتنا الحوارات والمناقشات واللقاءات والجلسات والتصريحات التي لم تتمخض حتى الآن عن حل لمشكلة واحدة فالجميع مختلف على كل شيء**

ثانيا: المحيط العربي والإقليمي:

فلسطينيو الشتات الذين يعيشون نكبة جديدة الآن بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني، حيث أن فلسطينيي العراق طردوا ولوحقوا بعد احتلال العراق في عام ٢٠٠٣ وأجبروا على الهجرة مرة أخرى، ليذوقوا ويلات اللجوء والتشريد من جديد، كما أن فلسطينيي سوريا ليسوا بأفضل حالا فقد لوحقوا هم أيضا وتم تفريغ مخيم اليرموك أكبر مخيمات اللجوء الفلسطينية منهم بعد اقتحامه من قبل المسلحين في عام ٢٠١٢، وتم تهجير سكانه قسرا إلى العديد من الأماكن. ويظهر من هذه الأحداث أن عملية استهداف اللاجئين الفلسطينيين هي عملية ممنهجة مدروسة هدفها بدرجة أساسية تفتيت هذه الكتلة البشرية التي ما زالت تحلم بحق العودة، للقضاء على هذه المعضلة التي ما زالت تؤرق الساسة الاسرائيليين وحلفائهم، واسقاط هذا البند بحكم الواقع الجديد في أي عمليات تسوية مستقبلية.

انشغال المحيط العربي بمشاكله الداخلية خاصة بعد الثورات التي ضربت عددا من البلدان العربية المختلفة، وبقي هذا الاشتباك محتدما حتى الآن في عدد منها.

ثالثا/ الاحتلال الإسرائيلي:

دأب الاحتلال الاسرائيلي على المماطلة في القضايا الفلسطينية المختلفة، واختلاق عشرات المشكلات اليومية للقيادة وللمواطن الفلسطيني. ليصعب مع هذا الكم من المشكلات الوصول إلى حلول جوهرية في القضايا الكبرى كالأرض والقدس وحق العودة والأسرى. وأشغل الساحة الفلسطينية بالقضايا الفرعية التي برزت على السطح الآن كمعضلات حياتية لابد من العمل على تفكيكها وإيجاد حلول لها في المنظور القريب قبل أن تعصف بالواقع الفلسطيني ككل. ونتيجة لما سبق أرى أن جزءا مهما من النكبة المعاصرة صنعناه بأيدينا، عندما أوصدت كل الأبواب أمام احتواء الأزمات السياسية الفلسطينية وراهن كل طرف من الأطراف الداخلية على شطب الطرف الآخر من المعادلة. ما أدى إلى انقسام وتيه استمر منذ العام ٢٠٠٧ وحتى الآن ما يربوا على تسع سنوات ونحن نراوح مكاننا ولا يوجد تقدم في أي ملف من الملفات. بل إن المعاناة الفلسطينية زادت والتردي هو سيد الحالة، ولا أمل يلوح في الأفق. إلا إذا اعترفنا في البداية بوجود مشكلة حقيقية تهدد المشروع الوطني الفلسطيني وبحثنا سوية على طاولة واحدة ما يمكن عمله من أجل تجاوز هذه الأزمة. وإلا فإننا سنبقى نراوح مكاننا لسنوات قادمة لا نفعل إلا شيئا واحدا لم يستطعه الاحتلال وهو قتل الأمل في نفوس الأجيال الجديدة من الشباب ودفعهم مرغمين إلى خيارات لن يكون لها الأثر الإيجابي على واقعنا وعلى قضيتنا.إذا ما الحل:بالتأكيد لا يوجد حل سحري لهذا الواقع الأليم الذي يعيشه الشعب الفلسطيني اليوم، ولكن بالنظر إلى ما تقدم من أسباب نجد أن جزءً من هذه المشكلة صنعناه بأيدينا – هذا للذي يعلق كل فشل أو إخفاق أو مشكلة على شماعة الاحتلال – بالتأكيد الاحتلال سبب ولكن هناك أسباب أخرى يجب الاقرار بها أيضا والعمل على حلها وهي:

تحقيق الوحدة الفلسطينية، والنسج على منوال واحد. لا كما هو الحال الآن "كل يغني على ليلاه" – تعزيز الثقة بين الاطراف الفلسطينية المختلفة – العمل على انضاج برنامج سياسي واحد يتفق عليه الجميع، وتوزيع أدوار العمل فيه على الجهات المختلفة ليصبح التنافس على الإنجاز لا على الإقصاء – تعزيز استشارة الشعب من خلال الاستفتاء على القضايا المصيرية – عدم التعويل على الوقت في حل المشكلات والقضايا أو تبدل مراكز القوى الاقليمية من أجل تحقيق مكاسب لفصيل أو حزب سياسي، فتجربة الجميع مع الوقت ليست إيجابية والخاسر الأوحد هو الشعب الفلسطيني من كل هذه المهاترات – عدم الاستقواء بأطراف اقليمية أو دولية من طرف ضد الآخر، لأن ذلك سيزيد الطين بلة ولن يؤدي إلى أي حل في النهاية – البحث في قضايا ومشكلات المواطنين بهدف حلها، وليس اهمال المواطن كما هو حاصل الآن. فمن هنا تقوى الدولة إذا اشتد عود مواطنيها وانتمائهم لها، وليس العكس – تشكيل لجان خبراء متخصصة للبحث في انجع السبل لحل المشكلات والمعضلات المتعلقة بالاقتصاد والطاقة وخلافه – العمل على تحسين علاقاتنا بالدول المختلفة بدءا بدول الجوار– تشكيل مجلس أو هيئة أو لجنة أو سمها ما شئت، تضم حكماء الطيف الفلسطيني، تكون مهمتها استشارية وهدفها صياغة برنامج سياسي موحد يتفق عليه الجميع ويستفتى عليه الشعب ويصبح عنوانا للمرحلة القادمة.

فقد ارهقتنا الحوارات والمناقشات واللقاءات والجلسات والتصريحات التي لم تتمخض حتى الآن عن حل لمشكلة واحدة فالجميع مختلف على كل شيء. ولا حل يلوح في الأفق إن لم تتحلى قيادات الشعب الفلسطيني بالحكمة وتتسلح بالإرادة وتنزل عن الشجرة لتلتقي بنوايا صادقة لتحقيق مصالح هذا الشعب المظلوم منذ عقود.

في وضح النهار

سامي سيبيه وثلة من الآخيار

صالح المعيض

نركض على أديم هذه البسيطة كل وما كتب الله له وفق (إعقل وتوكل) التي تؤسس لمفهوم (لاتكن هامشيا) بل إزرع ما يغري من بعدك أن يدعو لك وأن يحيي سنة (ذكر المحاسن) والتي رأيت أن ارسم من خلالها مساحة هذا الاسبوع ،حيث ودعت جدة بصفة عامة والوسط الطبي بصفة خاصة في الاسبوع قبل الماضي المرحوم له بإذن ربه / سامي عبدالرحمن سيبيه مدير العلاقات العامة وأحد ابرز جنود الدعم اللوجستي بمستشفى الملك فهد بجدة إثر نوبة قلبية مفاجئة، وكان رحيله مع إيمان الجميع بالقضاء والقدر قد شكل صدمة تأثر بها جميع من يعرف المرحوم عن قرب وخسارة يشهد بها كل من تعامل معه ٍ فقد كان الاستاذ سامي، رحمة الله عليه، ساميا في خلقه وأخلاقه يمثل قمة الولاء والإخلاص ، والجودة في الأداء وحسن التعامل متوجا بكريم الخلق الذي ترك به بصمات إيجابية لدى كل من قدر له التعامل معه إذ كان خير من يترجم العمل الإنساني في أوج صوره ، ويعد المرحوم من الكوادر المخلصة والمتفانية في خدمة المستشفى ومراجعيه وشكل مع كوكبة من زملائه خلية نحل يشهد بها القاصي والداني ، ويعتبر مدرسة في حسن التعامل حتى أنه من المستحيل أن يتحدث معك وانت واقف وهو جالس على الكرسي سواء كنت مراجعا أو صديقا أو زميلا ، فهو يقنعك بالجلوس ثم يجلس وينصت لك بكل احترام.

والحقيقة أن مستشفى الملك فهد حظي بنخبة من العاملين الأفذاذ ، ممن رحلوا من عالمنا في اوقات سابقة ، ولعلني أذكر بالمناسبة المرحوم : وجيه عبدالعزيز مشرف الإخصائي الاجتماعي ومنسق مركز الأعضاء بمستشفى الملك فهد بجدة والذي رحل قبل سنوات إثر حادث أليمٍ تعرض له المرحوم والذي لازال ذكره خالدا في ذاكرة كل من تعامل معه، رحمه الله رحمة الأبرار، حيث كان في حياته، رحمه الله، شعلة تحترق لخدمة الآخرين بكل صدق وأنسانية وتفان وأيضا فقدنا اخا عزيزا وهو موظف علاقات المرضى صلاح المولد، رحمه الله رحمة الابرار، و الذي كان ماكنة لا تهدأ في تخصصه خدمة المرضى وحفظ اماناتهم وقضاء حاجياتهم والتواصل مع اهاليهم. رحل وهو في عز شبابه كسابقيه، رحمهما الله، إثر تعرضه لهبوط السكر، تغمده الله بواسع رحماته .

هذا في مجال الدعم الإداري اما بخصوص التمييز الطبي فلا أنسى أن أختم بفقيد آخر ممن عرفناهم من خلال بصماتهم التي تذكر فتشكر بمستشفى الملك فهد بجدة ألا وهو الدكتور عبدالله بكر فلاته استشاري المسالك البولية بمستشفى الملك فهد بجدة ، و أ و ل طبيب سعودي يجري عملية زراعة الكلى في المملكة هو والدكتور محمد سعيد أبو ملحة ، ولعل سيرته العلمية التي اختصرها هنا تغني عن الكثير من الكلام:

عمل رئيسا لقسم زراعة الكلى والمسالك البولية بمستشفى الملك فهد بجدة–عضو الهيئة السعودية للتخصصات الصحية –زميل الجمعية العربية للمسالك البولية–زميل الجمعية الأمريكية للمسالك البولية –زميل الجمعية العالمية للمسالك البولية–قام بزراعة ما يزيد على (٣٠٠) كلية بمستشفى الملك فهد بجدة–شارك ببحوث علمية في العديد من المؤتمرات العلمية داخل المملكة وخارجها.

هولاء ثلة طيبة من كثر فقدناهم وهم على رأس العمل الطبي والإنساني بمستشفى الملك فهد ، ولكن اختصرت على من جمعهم سور واحد وهدف سام نبيل في فترة عايشتها برؤية شخصية فلله ما أعطى ولله ما أخذ وكل شيء عنده بأجل مسمى وندعو الله عز وجل أن يتغمدهم بواسع رحمته وأن يدخلهم فسيح جناته في الفردوس الأعلى مع الشهداء والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، كما نسأله جل في علاه أن يجعل في استذكارنا لهم خيرا لمزيد من الدعاء بالعفو والغفران إنه على كل شيء قدير.

.. ختاما هذه رسالة عزاء ومواساة اخص بها كل من الدكتور احمد عاشور والاستاذين القديرين احمد لافي الغامدي وايمن شيرة ، وفي قرارة نفسي أن هولاء الثلاثة هم ممن تأثروا مع ايمانهم بقضاء الله وقدره برحيل الاستاذ سامي اثرا شديدا لما بينهم من زمالة واخوة تفوق الوصف في بلورتها إلى جمل تكتب أو الفاظ تنطق ، كما انهم ايضا ممن تأثروا برحيل الأستاذ وجيه لأنه كان يجمعهم مكتب واحد وتعاهدوا على العمل الجاد والصادق في خدمة مرتادي مستشفى الملك فهد بجدة .لذلك اشاطرهم الحزن واتقدم لهم ولذوي الراحلين من عالمنا بذكر جميل ، بأحر التعازي والمواساة ، ولعلنا بهذه النافذة وكما أشرت من قبل فتحنا لهم ساعة بل ساعات من الدعاء الصادق بأن يجعل المولى عز وجل الجنة مثواهم، رحمهم الله بواسع رحماته.

جدة ص ب. ٨٨٩٤ تويتر. saleh1958